



Scan the QR to view
the full-text article on
the journal website

مقالة بحثية

قياس أثر أنشطة المسؤولية الاجتماعية في مستوى الأداء المالي للبنوك التجارية العراقية

عباس ناصر سعدون و ليلي ناجي مجيد الفتلاوي

جامعة القادسية – كلية القانون.
جامعة بغداد – قسم الشؤون المالية والإدارية.

المخلص

إن تطور العالم المصرفي جعل المنافسة بين البنوك بشكل متزايد، وقد ظهرت الحاجة إلى هذا البحث في الوقت الحالي لأن الأعمال المصرفية أصبحت ملزمة بتنفيذ المسؤولية الاجتماعية. فالهدف من هذا البحث الذي هو التعرف على المسؤولية الاجتماعية كمفهوم، ومدى اهتمام المؤسسات بهذا المفهوم الحديث والذي أصبح متداولاً في المؤسسات ومن أجل الوصول إلى هدفها المتمثل في خدمة المجتمع كعنصر أساسي. فقد صيغت القائمة المكونة من (55) نشاطاً للمسؤولية الاجتماعية ومصنفة في أربعة بنود رئيسية وهي (الأنشطة الخاصة بالموارد البشرية، الأنشطة الخاصة بالموارد البيئية، الأنشطة الخاصة بالارتقاء بالمنتجات، الأنشطة الخاصة بخدمة المجتمع). وقد تم الاعتماد على التقارير المالية للبنوك البالغ عددها (23) مصرفاً للفترة (2011-2023). ومن أجل اختبار الدراسة فقد تم تحليلها إحصائياً وتحليل مستوى الانحدار الخطي البسيط وذلك باستخدام المؤشرات المتعلقة بالإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية ومن ثم قياس مستوى الأداء المالي المتمثل (العائد على حقوق الملكية، العائد على الموجودات، حجم التداول، الرافعة المالية، ملائمة رأس المال). وقد توصل البحث إلى أن الإفصاح عن أنشطة المسؤولية الاجتماعية يؤثر تأثيراً إيجابياً في مؤشرات الأداء المالي والمتمثلة (معدل العائد لحقوق الملكية ومعدل العائد على الموجودات وحجم التداول)، ولا يوجد تأثير لأنشطة المسؤولية الاجتماعية على كل من (الرافعة المالية وملائمة رأس المال). وعليه فقد أوصى البحث بضرورة قيام البنوك التجارية بإعطاء أهمية كبيرة لأنشطة المسؤولية الاجتماعية من أجل تحسين سمعتها لدى الزبائن والمجتمع وبالتالي يزداد ادائها المالي من خلال زيادة حصتها السوقية، وهذا يمكن تحقيقه من خلال تقديم تقارير سائدة إلى جانب التقارير السنوية.

الكلمات المفتاحية: المسؤولية الاجتماعية، أنشطة المسؤولية الاجتماعية، الأداء المالي.

المقدمة

نتيجة للتطورات الكبيرة التي شهدتها الحياة الاقتصادية بشكل عام وتطور الشركات وتوسع أنشطتها واحتدام التنافس فيما بينها على نحو خاص، لم يعد اهتمام الشركات منصباً حول تعظيم الربح فقط بل تعدى هذا ليشمل الجوانب الاجتماعية والأخلاقية لتصبح ذات أهمية في الممارسات الإدارية والنشاطات الاقتصادية فقد أصبحت المسؤولية الاجتماعية من العناصر الرئيسة في سمعة . ونظراً للتحويلات الاجتماعية والاقتصادية التي مرت بها العديد من الشركات في السنوات الأخيرة، جعلت الأكاديميين والتفقيين على المستوى التطبيقي يهتمون بممارسات تطبيق المسؤولية الاجتماعية بصفة عامة ومسؤولية الشركات تجاه موظفيها بصفة خاصة على اعتبار أن العاملين طرف أساسي من الأطراف أصحاب المصلحة (Aguinis & Glavas, 2013). وعليه يعتبر موضوع الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية من الموضوعات التي حظيت باهتمام الكثير من الباحثين، فالإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية يعد أحد الوسائل التي تضمن حماية حقوق المستثمرين والمساهمين، إذ يعزز القيمة لدى أصحاب المصالح مما يؤثر على أداء الشركة ككل وسمعتها وشفافية تقاريرها، فالمستخدمون بحاجة إلى معلومات جديدة وواضحة . فالبحث الحالي ركز على البنوك التجارية لأن الاستثمار فيها يعد بمثابة بعد أساسي ويركز على الموظفين واحتياجاتهم. كما أن اهتمام البنوك بالاستثمارات في أنشطة المسؤولية مثل التطوير والتدريب تؤدي إلى تحسين وتطوير أداء الشركة على المدى القصير والطويل من خلال تعزيز كفاءة وفعالية العاملين بالشركة.

الاطار المنهجي للبحث

إشكالية البحث ودوافعه.

تكمن مشكلة البحث في تحديد إدراك العميل لأنشطة المسؤولية الاجتماعية ومدى تأثيره على سمعة المنظمة في القطاع الخدمي المصرفي، ويعد هذا الأخير مجالاً لم تتوفر فيه بحوث حول هذه الإشكالية في العراق. وعليه نجد أن تدني مستوى الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في التقارير المالية التي تنشرها البنوك التجارية أثرت سلباً على ادائها المالي. وعليه يمكن لنا صياغة مشكلة البحث من خلال طرح السؤال الرئيسي التالي:

التساؤل الرئيسي: هل يؤثر الإفصاح عن أنشطة المسؤولية الاجتماعية في الاداء المالي للبنوك التجارية العراقية؟ ويتفرع من هذا السؤال الاسئلة الفرعية التالية.

✓ هل تؤثر أنشطة المسؤولية الاجتماعية في معدل العائد على حق الملكية ؟

✓ هل تؤثر أنشطة المسؤولية الاجتماعية في معدل العائد على الموجودات ؟

✓ هل تؤثر أنشطة المسؤولية الاجتماعية في حجم التداول؟

- ✓ هل تؤثر أنشطة المسؤولية الاجتماعية في الرافعة المالية؟
- ✓ هل تؤثر أنشطة المسؤولية الاجتماعية في ملائمة رأس المال ؟
- أهداف البحث:** ان البحث يسعى الى تحقيق الهدف الرئيسي والمتمثل بقياس اثر أنشطة المسؤولية الاجتماعية على مستوى الأداء المالي للبنوك التجارية، وينبثق من هذا الهدف الرئيسي مجموعة من الأهداف الفرعية والتي تتمثل في الآتي:
 - ✓ بيان اثر أنشطة المسؤولية الاجتماعية في معدل العائد حق الملكية ؟
 - ✓ بيان اثر أنشطة المسؤولية الاجتماعية في معدل العائد على الموجودات ؟
 - ✓ بيان اثر أنشطة المسؤولية الاجتماعية في حجم التداول ؟
 - ✓ بيان اثر أنشطة المسؤولية الاجتماعية في الرافعة المالية ؟
 - ✓ بيان اثر أنشطة المسؤولية الاجتماعية في ملائمة رأس المال ؟
 - ✓ اختبار صحة الفروض التي اتبعت بهذه الدراسة من اجل التوصل الى النتائج والتوصيات.
- أهمية البحث النظري والتطبيقي.**

تتبع أهمية البحث كونه يسعى الى تجميع الاطار العام لأنشطة المسؤولية الاجتماعية والاداء المالي، والتعرف على العلاقة بينهما، كما تتبع الاهمية من الجانب الأكاديمي والعملية في الآتي:

- ✓ العمل على حل المشاكل المتعلقة بالمسؤولية الاجتماعية فضلاً عن تحسين وضع الشركة المالي.
- ✓ البحث يسهم في بيان الفجوة البحثية للبحوث المتعلقة بموضوع المسؤولية الاجتماعية في العراق.
- ✓ إيجاد دليل تجريبي وتطبيقي لبيان صحة تفسير العلاقة ما بين أنشطة المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي للبنوك التجارية .
- ✓ إعادة بناء الثقة بين المصارف وأصحاب العلاقة وإزالة مخاوفهم من خلال تنمية المسؤولية الاجتماعية.

أسباب اختيار موضوع البحث: تعود أسباب اختيارنا لهذا الموضوع إلى:

- ✓ عدم إدراك بعض المسؤولين لأهمية المسؤولية الاجتماعية في البنوك التجارية العراقية.
- ✓ الرغبة في التحكم في المؤشرات المتعلقة بقياس الأداء المالي.

حدود البحث.

الحدود الزمانية: تم اجراء البحث على سلسلة زمنية مقدارها (13) سنة، وللفترة (2011-2023).

الحدود المكانية: اقتصر البحث على البنوك التجارية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية.

الإطار النظري

سيتم تناول الإطار النظري من خلال مناقشة أنشطة المسؤولية الاجتماعية والاداء المالي، وعلى النحو التالي:

المطلب الاول: ماهية المسؤولية الاجتماعية، وأبعادها، وما يندرج تحتها من أنشطة

أولاً: مفهوم المسؤولية الاجتماعية

ظهر مصطلح المسؤولية الاجتماعية في خمسينيات القرن الماضي، ثم بدأ في الانتشار في السبعينيات حيث تحول التركيز من الاهتمامات البيئية والاجتماعية مع الأخذ بعين الاعتبار الجوانب الاقتصادية للمنظمة إلى مفهوم أوسع وهو أصحاب المصالح الحكومة، المجتمع المدني والعلماء، الموردين، العاملين والجمعيات، فنجح المنظمة على المدى البعيد يعتمد على قدرتها على استيعاب أصحاب المصلحة.

وعليه تعتبر المسؤولية هي مفتاح توجيه الجهود نحو هدف مكافحة الانحرافات السالبة وتنمية الانحرافات الموجبة، او انها مفتاح قياس الوحدة الاقتصادية، حيث انها تؤدي الى تأكيد الرغبة والعزيمة والقدرة على التحدي من خلال تنمية روح الابتكار للوحدة (جمعة، 2011: 325). وقد تعددت التعريفات الخاصة بالمسؤولية الاجتماعية، فقد عرف بأنه الاهتمام الذكي والموضوعي برضا المجتمع والذي يقيد سلوك الشركة (Hartman, 1998: 243). بينما عرفها البعض الآخر بأنها واجب ديني أولاً ووطني ومجتمعي ثانياً، وأنها تعني تصرف الشركات على نهج يتصف بالمساءلة أمام ملاكها وأمام الأطراف الأخرى كالعاملين، والعلماء، والمجتمع، والحكومة (الزاملي، 2015: 34). كما عرفت بأنها أنشطة غير مالية ولا تتضمن الأنشطة البيئية فقط، وانما تشمل الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية وغيرها، وذلك حسب التقرير التأكيدي الاختياري للتنمية المستدامة (Zhao, 2017: 47). وهناك من عرفها على أنها، مبادرة من قبل المؤسسة هدفها الوصول إلى الأهداف، ليست فقط تلك التي لها علاقة بالرفع من قيمة المؤسسة الاقتصادية بل تتعداها إلى أهداف أخرى لها علاقة بتنمية المجتمع (Mauduit, 2014: 27). وعرفت ايضا على بأنها جملة من الالتزامات الملموسة أو المعنوية التي تحدد استراتيجية عمل المؤسسة في بيئتها بما يحسن من صورها فينظر أصحاب المصالح ويتضمن نموها واستمراريتها (Bouyoud, 2010).

فيما عرفها معهد المحاسبة الاجتماعية والأخلاقية محاسبة المسؤولية الاجتماعية في أنها تهتم بالمعرفة حول تأثير شركة ما على المجتمع وكذلك حول العلاقة مع أصحاب المصالح، وهم جميع المجموعات التي تؤثر أو تتأثر بأنشطة الشركة (الفداغ، 2008: 264).

ثانياً - أهمية المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات : قبل أن نتناول وجهات النظر التي اختلفت حول تبني المسؤولية الاجتماعية من عدم تبنيها بالنسبة للمؤسسة الاجتماعية عملية مهمة و مفيدة للمؤسسات والتي تنعكس إيجاباً على كل من المنظمة والمجتمع . إذ يمكن تحديد أهمية المسؤولية الاجتماعية على ثلاث مستويات (منيرين دريد وآخرون، 2019) .

- 1- على مستوى الشركة:** تكمن أهمية المسؤولية الاجتماعية على مستوى الشركة في :
 - ✓ إن تعزيز الصورة المجتمعية للشركة، وخاصة بين العملاء والموظفين، أمر بالغ الأهمية، خاصة وأن المسؤولية تشمل الإجراءات التطوعية التي تقوم بها الشركة تجاه أصحاب المصلحة.
 - ✓ إن الالتزام المؤسسات بالمسؤولية يعزز بيئة العمل ويعزز ثقافة التعاون بين أصحاب المصلحة.
 - ✓ ان المسؤولية الاجتماعية تعمل كرد فعل استباقي لمتطلبات المجتمع المتطورة.
 - ✓ وتنتجى المزايا الأخرى في العائدات المالية والأداء الجيد مع زيادة الفوائد الاستثمارية والأرباح (الغالي والعامري، 2015: 52).
- 2- على مستوى المجتمع :** يمكن ذكرها في الآتي: (فاشي وبودرجة، 2017: 28).

- ✓ زيادة التكافل الاجتماعي بين مختلف شرائح المجتمع.
- ✓ الاستقرار الاجتماعي نتيجة لتوفر نوع من العدالة الاجتماعية وسيادة مبدأ تكافؤ الفرص.
- ✓ تحقيق التفاعل والترابط الإيجابي بين المؤسسة ومؤسسات المجتمع (ناصر والخضر، 2013: 24).
- 3- **على مستوى الدولة:** حيث تتمثل أهميتها على مستوى الدولة في الاتي.
- ✓ تقليص المسؤوليات التي تتحملها الدولة لتسهيل مهامها في الصحة والتعليم والثقافة وغيرها.
- ✓ تعزيز عوائد الدولة حيث تترك الشركات أهمية المساهمات العادلة والدقيقة في التكاليف الاجتماعية.
- ✓ المساهمة في التقدم التكنولوجي وتخفيف البطالة، فضلاً عن القطاعات الأخرى التي تكافح فيها.

ثالثاً : أنواع المسؤولية الاجتماعية.

هنالك عدة أنواع للمسؤولية الاجتماعية حيث نستعرض بعضاً منها وكالاتي:

(<https://sustainability-excellence.com>)

1. المسؤولية الاجتماعية الدينية: وتعني مدى التزام الفرد بالأوامر الدينية واجتناب المحرمات وفقاً للمبادئ التي فرضتها العقيدة والعبادة.
 2. المسؤولية الاجتماعية الأخلاقية: وتعني مدى التزام الفرد بالمسؤولية من حيث اتجاه القيم والأخلاق الحميدة والعمل على تعزيزها في المجتمع.
 3. المسؤولية الاجتماعية التعليمية: وتتمثل بمسؤولية المجتمع في توفير التعليم وتعزيزه بين أفرادها، والعمل على تنمية المسؤولية المجتمعية لدى الأفراد من خلال نشر المعرفة ورفع مستوى وعيهم.
 4. المسؤولية الاجتماعية المهنية: هذه المسؤولية تتعلق في مجالات عملهم ومهنتهم، حيث يجب أن يلتزم أفراد المجتمع بأخلاقيات المهنة والعمل على تحقيق المصلحة العامة للمجتمع وتحقيق **التنمية المستدامة**.
- وقد اقتصر الباحثان على ذكر هذه الأنواع لأنها تعكس مدى التزام أفراد المجتمع بواجباتهم المكلفين بها وتعزز من مبدأ التنمية الشاملة والازدهار.

رابعاً: أبعاد المسؤولية الاجتماعية.

- سعى العديد من الكتاب والباحثين إلى محاولة تحديد أبعاد المسؤولية الاجتماعية من وجهات نظر مختلفة، ووضعوا لها مسميات متباينة الذي أشار إلى أربعة أبعاد للمسؤولية الاجتماعية تتمثل فيما يلي.
- 1- **المسؤولية الأخلاقية:** بمعنى أن تكون البنوك مبنية على أسس أخلاقية وأن تلتزم بالأعمال الصحيحة، وأن تمتنع عن إيذاء الآخرين، إذ ينبغي على إدارة المصرف أن تستوعب الجوانب الخلقية والعادات والتقاليد في البيئة التي تعمل فيها (31) ; 2010 and Carroll Shabina).
 - 2- **المسؤولية القانونية:** أي التزام المنظمة بإطاعة القوانين، واكتساب ثقة الآخرين من خلال التزامها بتنفيذ الأعمال الشرعية وعدم القيام بالأعمال المخلة بالقانون.
 - 3- **المسؤولية الاقتصادية:** بأن تكون البنوك نافعة ومجدية اقتصادياً وأن تحاول جاهدة توفير الأمان للآخرين (بوزيان، حرايز، 2021: 16).

كما حدد هناك ثلاثة أبعاد للمسؤولية الاجتماعية وهي: (Griffin et al:1997).

- 1- **المسؤولية الاجتماعية تجاه أصحاب المصلحة:** وهم الأفراد والمنظمات الذين يتأثرون بشكل مباشر بشؤون المنظمة، ولهم تعاملات معها.
- 2 - **المسؤولية الاجتماعية تجاه البيئة:** لقد نفذت العديد من الدول التشريعات والقواعد لتنظيم الالتزام بحماية البيئة.
- 3- **المسؤولية الاجتماعية تجاه الرفاهية العامة للمجتمع:** مثل المساهمة في بناء المدارس، وأماكن العبادة، ودعم المنظمات الخيرية، والمساهمة في تطوير الصحة العامة والتعليم.

خامساً: الأنشطة المتعلقة بالمسؤولية الاجتماعية.

هناك اتفاقاً عاماً بين الأدبيات على أربعة أنشطة اجتماعية أساسية يمكن أن تمارس من خلالها الشركات مسؤولياتها الاجتماعية تتمثل في التالي:

- 1- **الأنشطة الخاصة بتنمية الموارد البشرية:** تعتبر هذه أهم ممارسات المسؤولية الاجتماعية للشركات إذ ينبغي على المؤسسات أن تضع من ضمن أهدافها هو الاهتمام بجوانب البيئة وذلك من خلال الرقابة على التلوث أثناء تنفيذ أنشطتها (Patil, 2014).
- 2- **الأنشطة الخاصة بخدمة المجتمع:** إن التزام المنظمة تجاه المجتمع المحلي يُنظر إليه باستمرار من وجهات نظر عديدة. فقد يشمل ذلك تمويل المبادرات الخيرية والرياضية والفنية والتعليمية والتدريبية، مما يعزز استمراريته واتصالها بالمجتمع المحلي في تحقيق الرفاهة الاقتصادية والاجتماعية. (Gray,1995).
- 3- **الأنشطة الخاصة بتنمية الموارد البشرية:** إن تنمية الموارد البشرية ضرورية لنمو ونجاح المؤسسات فالعلاقة بين المنظمة وموظفيها هي علاقة مصالح متبادلة. فعندما تعالج المؤسسة مصالح عمالها بشكل مناسب، فإن ولاءهم للمنظمة سوف يزداد، وبالتالي ستحقق أهدافها (وهيبة، 2011).
- 4- **الأنشطة الخاصة بالارتقاء بالمنتجات والخدمات:** يحق للعملاء الحصول على منتجات وخدمات استثنائية، ويجب تسويقها بكل صدق وأمانة وأن تكون موثوقة ومصحوبة بتعليمات استخدام واضحة، إلى جانب الالتزام بإصلاح أي أضرار تحدث بعد البيع، فضلاً عن الالتزام الأخلاقي بعدم خرق قواعد العمل مثل الاحتكار (Biehal and Sheinin,2007).

سادساً : العوامل المؤثرة في مستوى الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية.

هنالك بعض العوامل والاعتبارات المؤثرة في مستوى الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية وهي:

- 1- **عوامل تتعلق بالوحدة الاقتصادية:** إن الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية يؤدي إلى تحمل الوحدة الاقتصادية تكاليف إضافية لذلك قد لا تلجأ هذه الوحدات إلى تبني الإفصاح لأنه سيولد تكاليف إضافية ناجمة عن متطلبات التوسع في الإفصاح، وسنبين أثر هذه العوامل في الوحدة الاقتصادية.
- 2- **عوامل تتعلق بالمراجع الخارجي:** قد يظهر المراجع الخارجي معارضته لأي توسع في الإفصاح من شأنه إلقاء مسؤوليات جديدة على عاتقه ولا سيما تلك المجالات التي تتطلب مراجعة عمليات وأنشطة غير تقليدية (chio,1999:12) إلى أن على المراجعين

الخارجيين ان يحثوا زبائنهم لممارسة الافصاح عن المسؤولية الاجتماعية وان شركات المراجعة الكبرى تكون غير خاضعة لتأثير الزبائن عليها بل هي تمتلك تأثيراً كبيراً عليهم وبالتالي فهي قادرة على حثهم نحو الافصاح عن المسؤولية الاجتماعية وبالتالي فإن الوحدات الاقتصادية التي تقوم بتدقيقها شركات المراجعة الكبرى يمكن ان تفصح بصورة اكبر من مثيلاتها.

3- عوامل تتعلق بالضغط الاعلامي: يمكن ان يؤثر الضغط الاعلامي تأثيراً واضحاً في الافصاح عن المسؤولية الاجتماعية من خلال تسليط الضوء على بعض مخلفات الوحدات الاقتصادية غير المرغوبة، وبالتالي فإن ذلك سيحفز المجتمع ويطلب من هذه الوحدات تخفيف اثارها السلبية وان تلعب دوراً اجتماعياً اكبر، وتحاول العديد من الوحدات تغطية تأثيراتها السلبية في المجتمع من خلال زيادة الافصاح عن المسؤولية الاجتماعية (Taha, 2010:57).

4- عوامل أخرى: فضلاً عما تم ذكره فإن هنالك بعض العوامل والتي تؤثر في مستوى الافصاح عن المسؤولية الاجتماعية ومنها مدى ضغط الاجهزة الحكومية على الوحدات الاقتصادية ومدى استعداد هذه الوحدات وامكانية امتلاكها للخبرات والكوادر المؤهلة لكي تتبنى هذا الافصاح.

المطلب الثاني: ماهية الأداء المالي.

يعتبر الأداء المالي من بين أهم المتطلبات الاساسية في إدارة الشركات ومحيطها الخارجي، فالشركات في حالة تغيير مستمر بسبب بيئتها وعلاقتها مع الشركات الأخرى، كما ان الأداء المالي يمثل سمة من سمات الاقتصاد الحالي، حيث يعتبر من أكثر المفاهيم الاقتصادية سعة وشمولاً إذ ينطوي على العديد من المواضيع الجوهرية المتعلقة بنجاح أو فشل أي شركة.

أولاً: مفهوم الاداء المالي.

يعتبر مفهوم الاداء عموماً والأداء المالي خصوصاً من أكثر المفاهيم الإدارية سعة وشمولاً إذ ينطوي على العديد من المواضيع الجوهرية المتعلقة بنجاح أو فشل أي مؤسسة، ولارتباطه الوثيق بالوظائف المختلفة في المؤسسات على اختلاف أنواعها وخاصة الاقتصادية منها، لذلك حظي مفهوم الاداء باهتمام الكثير من الباحثين مختلف اتجاهاتهم الفكرية. و باعتبار تقييم الاداء المالي من العوامل الأساسية التي يتوقف عليها نجاح أي مؤسسة اقتصادية للوصول إلى معدلات عالية من الكفاءة الإنتاجية حيث يهدف إلى قياس مدى نجاح المؤسسة في تحقيق أهدافها المالية وذلك من خلال الاستغلال الأمثل للموارد والإمكانات المتاحة لها.

حيث احتل تقييم الاداء المالي أهمية كبيرة للمؤسسات خاصة في الفترة الحالية نظراً لما يشهده العالم من التغيرات متسارعة وإفلاس العديد من المؤسسات الكبرى، ويهدف التقييم الاداء في البنوك المقياس مدى كفاءتها في استخدام الموارد المتاحة لديها، ويختلف تقييم الاداء من بنك إلى آخر حسب الغرض من تقييم ونوعية المستفيدين منه، حيث يركز مودعين على السيولة والمساهمون على الربحية وهذا ما يجعله يزداد أهمية وبالتالي سوف يتم التطرق إلى تقييم أداء وأهدافه.

وعليه فإن الاداء المالي بمفهومه يعد من المخرجات والاهداف التي يسعى النظام لتحقيقها لذا يعرف بأنه مفهوم يعكس كل من الاهداف والوسائل اللازمة، أي انه يربط بين الأنشطة وبين أوجه النشاط وبين الاهداف التي تسعى لتحقيقها داخل المنظمة. (بحيري، 2003: 201). كما يعبر الاداء المالي عن قدرة المؤسسة على تحقيق التوازن المالي وتوفير السيولة اللازمة لتسديد ما عليها وتحقيق معدل مردودية جيد وتكاليف منخفضة حيث يسلط الاداء المالي الضوء على الاعتبارات التالية (السقا، 2016: 93). وقد وردت عدت تعاريف للاداء المالي فهناك من عرفه بأنه عبارة عن فعالية تعبئة واستخدام الوسائل المالية المتاحة (رزيقة، 2012: 17). اما البعض الآخر فقد عرفه بأنه عبارة عن تمثيل في قدرة المؤسسة على بلوغ اهدافها المالية باقل التكاليف الممكنة (حجاج، 2014: 3). وبناء على المعايير المذكورة أعلاه، يمكننا التأكد من أن الاداء المالي يشير إلى الدرجة التي تستطيع بها المؤسسة أو المنظمة تقليل النفقات وتعظيم الإيرادات للوفاء بمسؤولياتها، وبالتالي تحقيق أهدافها المالية.

ثانياً: الاداء الاجتماعي للشركات والاداء المالي.

على الرغم من أن العلاقة بين الاداء الاجتماعي للشركات والاداء المالي يتم فحصها تجريبياً على نطاق واسع، إلا أن النتائج غير حاسمة. وقد وجد العديد من المؤلفين تأثيراً سلبياً أو ضئيلاً، وهو ما يفسره إهدار الموارد الثمينة من خلال الإفراط في الاستثمار في المسؤولية الاجتماعية للشركات (Ayadi et al.; 2015). غالباً ما يشار إلى دراسة الاداء الاجتماعي باسم دراسة المسؤولية الاجتماعية للشركات ومع ذلك، فإن الاداء الاجتماعي للشركات هو مزيج من الممارسات الاجتماعية المسؤولة وغير المسؤولة. تدعم بعض الدراسات السابقة أن المسؤولية الاجتماعية للشركات ترتبط بشكل إيجابي بأداء الشركات وبالتالي، تتم مكافأة الشركات على أداء المسؤولية الاجتماعية للشركات ومعاقبتها على الانتهاكات (Wang & Sarkis 2017). وقد اقترح (Oikonomou et al; 2014) أنه من الشائع أن تظهر الشركات مؤشرات إيجابية وسلبية لكل من تأثير المسؤولية الاجتماعية وعدم المسؤولية على الاداء المالي لم يتم حله إلى حد كبير في الأدبيات. في الواقع بدأ الباحثون مؤخراً في دراسة تأثير CSP على أداء الشركات من خلال تضمين CSI. (Boukattaya & Omri; 2021).

ولا بد من الإشارة ان الاداء المالي للمؤسسات يقاس عن طريق ثلاث مؤشرات أساسية وهذه المؤشرات تعكس نشاط المؤسسة المالي خلال فترة زمنية معينة، فالمردودية الاقتصادية تقاس عن طريق مؤشر العائد على الموجودات، أما المرودية المالية فتقاس عن طريق المؤشر المتمثل بالعائد على حقوق الملكية وأخيراً المرودية التجارية المقاسة عن طريق رقم الأعمال (Maurel & Tensaout; 2014).

ثالثاً: العلاقة السببية بين المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة وأدائها المالي.

لقد انتقل التفكير في تفسير العلاقة ما بين المسؤولية الاجتماعية والاداء المالي من المجال الأكاديمي إلى الإداري في المؤسسات نتيجة لانتشار المصطلح الأول ومحاولة ربطه بإشكاليات إدارية أخرى كنجاعة العمليات والاداء التنظيمي وكذا إنشاء أسواق جديدة تعمل بالمسؤولية الاجتماعية (بونار وخليفة، 2020: 78). فيما ذهب البعض إلى اعتبار أن هنالك حلقة ربط إيجابية تتمثل في كون المسؤولية الاجتماعية ترفع وتحسن الاداء المالي للمؤسسة كما أن رفع الاداء المالي يساهم في زيادة فرص الاستثمار في المسؤولية الاجتماعية، حيث أنه في حالة ما إذا كان مستوى التزام المؤسسة بالمسؤولية الاجتماعية ضعيفاً فهذا ينعكس سلباً على الاداء المالي لهذه الأخيرة بحيث تنقلص فرص الاستثمار في الجانب الاجتماعي، أما في حالة ما إذا كان الاداء المالي للمؤسسة ضعيف فإن هذا سينعكس على التزامها بممارسات المسؤولية الاجتماعية سلباً (Njaya; 2014).

وهناك من يرى ان القوى العاملة لدى المؤسسات او الشركات قد تتأثر بالمسؤولية الاجتماعية، لان الشركة التي تكون اكثر مسؤولية من غيرها فأنها تتمتع بميز نسبية في جذب واستبقاء اعداد كبيرة من موظفيها، كما يعتقد البعض الاخر أن الشركات التي

تتمتع بسمعة قوية من حيث التزامها بمبدأ المسؤولية يمكن أن يساعدها في خفض جزءاً من التكاليف الخاصة بموظفيها، والسبب يعود إلى أن الأفراد العاملين في تلك الشركات يكونوا على استعداد للعمل بأجور منخفضة مما كان يحصلون عليه من شركة أخرى لا تتمتع بالمسؤولية تجاه المجتمع (Vogel, 2007; 71).

المبحث الثاني: الأطر النظرية والدراسات السابقة واشتقاق الفرضيات.

سيتم تناول هذا المبحث الإطار النظري والدراسات السابقة من خلال مناقشة متغيرات الدراسة والمتمثلة في أنشطة المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات والأداء المالي، وذلك على النحو التالي:

المطلب الأول: الأطر النظرية للدراسة.

يعد الإطار النظري إحدى الركائز المهمة والأساسية للبحث العلمي، لأنه يمكن الباحثان من إدراك الخلفية العلمية والنظرية لمشكلة الدراسة التي يتناولها، فهي تساعده في تحديد صياغتها ومن ثم توضيح أهدافها.

أولاً: النظريات الأكاديمية الأكثر مساهمة في تفسير الإفصاح عن أنشطة المسؤولية الاجتماعية.

من خلال الاطلاع على الدراسات والأبحاث العلمية فإنه لا توجد نظرية واحدة يمكنها أن تفسر قيام الشركة بالإفصاح عن أنشطتها المتعلقة بالمسؤولية الاجتماعية، وإنما توجد توليفة من النظريات، وقد حاول الباحثان عرض النظريات التي تفسر دوافع الإفصاح عن أنشطة المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي ومن أهمها:

1- **النظرية الإدارية:** إن هذه النظرية ترى أن المصروف يعد نقطة البداية فالمشروع الذي يتم من خلاله عرض الأنشطة الأخرى، وإن المسؤولية الاجتماعية هنا تعد قرار إداري وبطريقة مشابهة لإدارة الحملة التسويقية أو اتخاذ القرارات المتعلقة بتطوير تقنية معينة، إذ تعزز المسؤولية الاجتماعية الصورة العامة للمصروف كما تحفز الموظفين وتسهم في توفر الموارد وكذلك المساهمة في تحقيق الأهداف الاقتصادية والتي من أهمها الهدف الاسمي والمتمثل بتعظيم الثروة (Windsor, 2001; 455).

2- **نظرية الاقتصاد السياسي:** هذه النظرية توضح مدى ممارسة المسؤولية الاجتماعية للشركات من خلال التأكيد على التفاعلات بين العديد من المجموعات، مثل المؤسسات والعلماء وجماعات الضغط، من وجهة نظر تعددية جديدة. (Ataur, 2008; 14).

3- **النظرية الشرعية:** إن هذه النظرية تقوم على أساس الرأي القائل بوجود عقد اجتماعي بين الشركة والمجتمع (41: 2018, Bhuyan). فهذه النظرية تحقق شرعيتها من خلال إتباعها للعديد من الاستراتيجيات، فتستخدم الإفصاح عن البيانات الاجتماعية والبيئية كأداة للتعامل مع مطالب المجتمع واحتياجاته (87: 2011, Cotter & Najah). وهناك من يصف نظرية الشرعية بأنها "نظرية نحو النظام، فمسألة المسؤولية الاجتماعية أمر ضروري من أجل بقاء الشركة، لأن السمعة السيئة تنعكس بالسلب على الأداء المالي بسبب المقاطعة للشركة من قبل الجمهور، والإبلاغ عن المسؤولية الاجتماعية للشركات يمكن أن يؤدي إلى زيادة المبيعات وذلك من خلال النظر الإيجابية للمستهلكين لمنتجاتهم وفي النهاية تحسين أداؤها المالي (6: 2007, Lyon).

4- **النظرية النيوكلاسيكية:** إن هذه الفلسفة ترفض مفهوم المسؤولية الاجتماعية، وتؤكد أنها في واقع الأمر تتمثل في تعظيم الأرباح لأصحاب الشركات وصاحب هذه النظرية هو الخبير الاقتصادي الأمريكي ميلتون فريدمان، والذي يؤكد أن ممارسة المسؤولية الاجتماعية تنطوي على اتخاذ قرارات تهدف إلى تعزيز العائدات والربحية للمساهمين، وهو يزعم أن مبدأ تعظيم قيمة المساهمين يشكل الهدف الاجتماعي المناسب للشركات، لأنه يوازن تعظيم الثروة الاجتماعية.

5- **نظرية الوكالة:** ظهرت نظرية الوكالة بفضل مساهمة الباحثان (Michal-William) اللذان يعتبران الشركة سوق حرة وعقد العمل ما هو إلا عقد تجاري، والوكالة معناها أن شخص يوكل مصالحه لشخص آخر كما هو الحال بالنسبة لشركة عندما يتولى المساهمين بإسناد المهام إلى المدراء. كما أن هذه النظرية تفسر العلاقة بين المسيرين والمساهمين في إطار حوكمة الشركات، وعليه فإن أصحاب المصالح لهم قدرة التأثير على القرارات الاستراتيجية للمسيرين (ضيافي، 2010).

6- **نظرية أصحاب المصالح:** هذه النظرية الأساسية لتحليل العلاقة بين CSP والأداء المالي هي نظرية أصحاب المصلحة والتي تنص على أن الشركات يجب أن ترضي جميع أصحاب المصلحة الذين يمكنهم التأثير على وجود الشركة، وليس فقط المساهمين. يمكن أن يؤدي التواصل مع أصحاب المصلحة إلى تعزيز الرضا والولاء وإنتاج سمعة إيجابية وصورة إيجابية للشركة (Boukattaya & Omri, 2021). وبناء على ذلك، يصبح تحقيق التوازن بين مصالح مختلف أصحاب المصلحة مهمة حاسمة للمديرين لبناء سمعة إيجابية. ومن هذا المنظور، تقلل المسؤولية الاجتماعية للشركات من تكاليف الشركة، وتخلق قيمة لأصحاب المصلحة، وبالتالي تعزز أداؤها المالي.

7- **نظرية احتياجات رأس المال:** تقوم على أساس أن الشركة دائماً ما تكون بحاجة إلى تمويل خارجي من أجل زيادة رأس مالها، وتسعى للحصول على التمويل بكلفة أقل إما عن طريق الاقتراض أو زيادة رأس مالها، وعليه فقد تلجأ الشركة إلى الإفصاح الاختياري وتعمل على توفير معلومات متنوعة عن أداؤها الجيد عند الحاجة إلى زيادة رأس المال إما عن طريق البنوك أو الأسواق المالية، مما يساعد ذلك على خفض كلفة رأس المال (47: 2017, Elfeky). ومن الناحية التجريبية وجد إن هنالك علاقة إيجابية ما بين الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية وتقليل كلفة رأس المال (19: 2017, Musyoka).

ومن خلال ما تقدم هناك وجهات نظر مؤيدة للمسؤولية الاجتماعية.

اذ يفترض الاتجاه الحديث بأن المجتمعات الحديثة بحاجة إلى الالتزام بالمسؤولية فالدولة لم تعد قادرة لوحدها على التوجه والإلمام بالاحتياجات والمطالبات والقضايا الاجتماعية خصوصاً في المجتمعات المعاصرة التي تتسم بالترابط والتعقيد في ظل اتساع وامتداد الشركات الوطنية والعابرة للحدود وقوتها وتأثيرها الإيجابي والسلبى على الشركة ما ينبغي عليها تحمل مسؤولياتها تجاه المجتمع والبيئة بل نجد اليوم ظهور تحالفات بين أكثر من شركة وبين أكثر من قطاع الشركة (شافية، 2016).

المطلب الثاني: الدراسات السابقة.

لقد تنوعت وتعددت الدراسات التي تناولت موضوع الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية، محلياً وعربياً وعالمياً خلال السنوات الأخيرة الأمر الذي يؤكد أهمية هذا الموضوع. وعليه فإن الباحثان قاما باستعراض بعض هذه الدراسات والتي لها علاقة بموضوع البحث وهي كالآتي:

- دراسة (Maden et al., 2012): سعت هذه الدراسة لاستكشاف آثار المسؤولية الاجتماعية على سمعة المنظمة وأثار هذه الأخيرة على عدة أطراف. العميل، الموظف والمستثمر. اعتمد هذا البحث منهجية كمية عبر استبانة عن بعد لعينة مكونة من (172) فرد، وقد أظهرت نتائج الدراسة التأثير الإيجابي للمسؤولية الاجتماعية للمنظمة على سمعتها. كما أن هذه الأخيرة لها تأثير إيجابي على

سلوك كل من العميل، الموظف والمستثمر، يوجد بعض المشاكل في هذا البحث متعلقة بالمنهجية المتبعة ببيانات ذاتية، كما أن عدد العملاء في العينة يتجاوز بكثير كل من الموظفين والمستثمرين، وتوسيع نطاق البحث ليشمل القطاع الصناعي يرفع من إمكانية تعميم النتائج ويزيد من قيمتها العلمية.

- دراسة (Leonidas et al.; 2012): يسعى هذا البحث لاكتشاف ادراك المدراء للمسؤولية الاجتماعية للمنظمة بالإضافة للتأسيس لها. كما اعتمد البحث على منهجية الاستبانة، وزعت عبر الأيميل على (90) شركة عضوة في شبكة المسؤولية الاجتماعية باليونان. نسبة الاستجابة قرابة (68%). وقد أظهر البحث أن جل المنظمات لها هيكل تنظيمي متخصص في أنشطة المسؤولية الاجتماعية للمنظمة وموجه للمجتمع، البيئة والموظفين، كما أبرز أن ادارة المسؤولية الاجتماعية مرتبطة بحجم المنظمة، ويعتقد المدراء أن الاهتمام بالموضوع له العديد من الفوائد. هذا الادراك الايجابي يعكس الرغبة لإضفاء الطابع المؤسسي للمسؤولية الاجتماعية للمنظمة، ضرورة القيام بدراسات ميدانية أخرى لكشف وتقييم أنشطة المسؤولية الاجتماعية للمنظمة في دول أخرى.

- دراسة (احمد، 2017): تسعى الدراسة الى التعرف على أثر أبعاد المسؤولية الاجتماعية من خلال خمسة أبعاد وهي (المجتمع، البيئة، الموارد البشرية، الزبون، المنتج) على تكلفة حقوق الملكية، وذلك لعينة مكونة من (29) شركة صناعية مدرجة في سوق الكويت للأوراق المالية خلال الفترة (2013-2015) وتوصلت الدراسة إلى عدم وجود تأثير لأبعاد المسؤولية الاجتماعية على تكلفة حقوق الملكية.

- دراسة (Maqbool, & Zameer; 2018): يحاول هذه البحث دراسة العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية للشركات والأداء المالي في السياق الهندي تم جمع بيانات ثانوية لـ 28 بنكاً هندياً من البنوك التجارية المدرجة في بورصة بومباي (BSE)، لمدة (10) سنوات (2007-2016). تشير النتائج إلى أن المسؤولية الاجتماعية للشركات لها تأثير إيجابي على الأداء المالي للبنوك الهندية. توفر نتائج هذه الدراسة رؤى رائعة للإدارة، لدمج المسؤولية الاجتماعية للشركات مع القصد الاستراتيجي للأعمال، وتجديد فلسفة أعمالهم من النهج التقليدي الموجه نحو الربح إلى النهج المسؤول اجتماعياً.

- دراسة (Blasi & Fontini; 2018): تحلل هذه الورقة العلاقة بين أنشطة المسؤولية الاجتماعية للشركات وأدائها الاقتصادي، مع مراعاة سبع فئات كلية من المسؤولية الاجتماعية للشركات (CSR)، وستة مؤشرات أداء قائمة على السوق وقائمة على المحاسبة، ومن خلال تصنيف قطاع نشاط الشركات. على وجه الخصوص، من خلال عينة تمثيلية من 988 شركة مقرها الولايات المتحدة من تسعة قطاعات مختلفة. وقد أظهرت النتائج أن بعض الأنماط المشتركة والخصائص القطاعية - للمسؤولية الاجتماعية للشركات المشاركة بشكل عام ترفع إجمالي عوائد أسهم الشركات وتقلل من المخاطر المالية، لكن هذا يعتمد على مجال المسؤولية الاجتماعية للشركات الذي تستثمر فيه الشركات. نتائج تحليل الأرقام القائم على المحاسبة أقل أحادية، حيث تظهر أنماطاً تعتمد على كل من المجال المحدد للمسؤولية الاجتماعية للشركات والأنشطة القطاعية.

- دراسة (Maqbool, & Zameer; 2021): تهدف هذه الورقة إلى استكشاف الدور الوسيط للأداء المالي في العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية للشركات والمستثمرين المؤسسيين. حيث تم تصميم المنهجية على عينة من (29) مصرفاً تجارياً ولمدة (9) سنة والفترة (2009-2017). وقد أظهرت النتائج الأولية للدراسة أن المسؤولية الاجتماعية للشركات لها تأثير إيجابي وتأثير كبير على المستثمرين المؤسسيين. ومع ذلك، عندما كان مصطلح التفاعل (الأداء المالي)، وقد تم دمج العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية للشركات والمؤسسات لتكون محايدة. كما خلصت الدراسة إلى أن الأداء المالي يلعب دوراً محورياً في اختيار سبل الاستثمار.

- دراسة (Boukattaya & Omri; 2021): يهدف هذا العمل إلى دراسة العلاقة بين الأداء الاجتماعي للشركات (CSP) والأداء المالي للشركات (CFP) مع مراعاة عدم المسؤولية الاجتماعية للشركات. هنا، استخدمنا عينة من الشركات الفرنسية غير المالية المدرجة في SBF 120 بين عامي 2011 و 2016.

قدمت النتائج التي توصلنا إليها دليلاً على أن المسؤولية الاجتماعية للشركات (CSR) وعدم المسؤولية الاجتماعية للشركات (CSI) لها تأثيرات معاكسة على CFP. باستخدام تقدير نموذج الانحدار الذاتي المتجه (VAR) لبيانات اللوحة، أظهرنا أن CSI له تأثير أكبر وأكثر ديمومة على CFP من CSR.

- دراسة (Suryani, & Fernando; 2023): إن فشل البنوك في حماية أموال العملاء أصبحت قضية جوهرية أثرت على انطباعات الجمهور على وسائل التواصل الاجتماعي. ولضمان سمعة الشركة في إدارة الانطباع، فقد هدفت هذه الدراسة إلى تقييم تأثير الأداء المالي لاستخدام إدارة الانطباع على تويتير المصرفي، فقد جمعت هذه الدراسة (6712) تغريدة من البنوك المدرجة في بورصة إندونيسيا في عام 2019. لا يظهر الانحدار أي تأثير على الأداء المالي عندما تنتشر البنوك الكثير من إنجازاتها. ومع ذلك، فإن كونك بنكا صديقاً يمكن أن يكون له تأثير إيجابي على الأداء المالي. من الناحية التجريبية، تساهم هذه الدراسة في شرح تأثير فئات إدارة الانطباع على وسائل التواصل الاجتماعي على الأداء المالي، مما يعني أن الشركات يجب أن تحقق أقصى استفادة من اتصالاتها على وسائل التواصل الاجتماعي لإدارة انطباعات الجمهور.

من العرض السابق لأدبيات البحث من مقالات ودوريات أجنبية وعربية حول موضوع المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي توصلنا للاستنتاجات التالية:

1. ندرة الدراسات في الوطن العربي حول هذا الموضوع فالتركيز في الأبحاث السابقة على المنظور الاقتصادي والمحاسبي لمفهوم المسؤولية الاجتماعية.
2. كان التركيز في الدراسات السابقة حول هذا الموضوع على أبعاد المسؤولية وعلى وجهة نظر الإدارة لم يتم تناول وجهة نظر الموردين والموزعين وكان تركيزها فقط على الجوانب النظرية المقدمة في مؤتمرات والافتقار الي الدراسات التطبيقية.
3. تبين لنا أيضاً ندرة الدراسات الإدارية التي تناولت إدراك العملاء في المنظمات الخدمية والإنتاجية للمسؤولية الاجتماعية.
4. أن جميع الدراسات السابقة التي سعت للكشف عن تأثير ممارسة المسؤولية الاجتماعية على سمعة البنوك التجارية العراقية.
5. في ضوء المسح للدراسات السابقة توصلنا لتحديد الهدف الأساسي من هذا البحث ألا وهو استكشاف تأثير ممارسة المسؤولية الاجتماعية على سمعة البنوك في القطاع المصرفي من منظور العميل العراقي.

المطلب الثالث : تطوير واشتقاق الفرضيات:

لقد قمنا بصياغة منطقنا النظري والتجريبي حول الآثار المتناقضة للمسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي اذ تخلق المسؤولية الاجتماعية للشركات قيمة من العلاقات الجيدة مع أصحاب المصلحة لخلق ميزة تنافسية ومن ثم زيادة أداء الشركة (Jones; 1992). ومع ذلك فإن هناك من يرى ان المسؤولية الاجتماعية تؤدي إلى تآكل قيمة العلاقات مع أصحاب المصلحة ويقلل من أداء الشركة من خلال تقليل الميزة التنافسية. وعليه فقد قام العديد من المؤلفين بدراسة ومقارنة تأثير المسؤولية الاجتماعية على جوانب مختلفة من الأداء المالي. وعلى وجه الخصوص أن المسؤولية الاجتماعية لها تأثير إيجابي كبير على تكلفة الديون. Goss & Roberts. (2011).

في حين أن المسؤولية الاجتماعية للشركات لها تأثير سلبي ضئيل. علاوة على ذلك ، فقد تم إنشاء علاقة إيجابية قوية بين المسؤولية الاجتماعية والمخاطر المالية (Oikonomou et al. ; 2012).

وهناك من يرى أن عدم المسؤولية الاجتماعية للشركات له تأثير أكثر وأطول أمدا من مبادرات المسؤولية الاجتماعية للشركات على قيمة الشركة ، والتي تقاس ب (Tobin's Q) ، والمخاطر الخاصة. كما اقترحوا أن الشركات التي تقوم بالقليل من المسؤولية الاجتماعية للشركات تؤدي أداء أفضل من الشركات التي تعمل في مستوى عال حيث يمكن العثور على بعض التفسيرات لردود الفعل الأقوى للمسؤولية الاجتماعية في الأدبيات والدراسات الأخرى (Price & Sun, 2017). وعليه سنقوم بصياغة الفرضيات وكالاتي:

الفرضية الأولى: يوجد أثر ذو دلالة احصائية للإفصاح عن أنشطة المسؤولية الاجتماعية على معدل العائد على حق الملكية في البنوك التجارية العراقية

الفرضية الثانية: يوجد أثر ذو دلالة احصائية للإفصاح عن أنشطة المسؤولية الاجتماعية على معدل العائد على الموجودات في البنوك التجارية العراقية.

الفرضية الثالثة: يوجد أثر ذو دلالة احصائية للإفصاح عن أنشطة المسؤولية الاجتماعية على حجم التداول في البنوك التجارية العراقية.

الفرضية الرابعة: يوجد أثر ذو دلالة احصائية للإفصاح عن أنشطة المسؤولية الاجتماعية على الرافعة المالية في البنوك التجارية العراقية.

الفرضية الخامسة: يوجد أثر ذو دلالة احصائية للإفصاح عن أنشطة المسؤولية الاجتماعية على ملائمة رأس المال في البنوك التجارية العراقية.

الاطار العملي

ان هذه الدراسة التطبيقية استهدفت اختبار فرضيات البحث في ضوء أهدافها وحدودها، وقد تم تحليل العلاقة ما بين المتغير المستقل (أنشطة المسؤولية الاجتماعية) والمتغير التابع (الأداء المالي) وذلك باستخدام النماذج الكمية.

المطلب الأول: اختيار عينة الدراسة التطبيقية ومصدر بياناتها ونماذج قياسها.

أولاً: عينة الدراسة التطبيقية ومصدر بياناتها.

تمثل مجتمع الدراسة في البنوك التجارية المدرجة بالبورصة العراقية (2011-2023) أي اختيار سلسلة زمنية مداها (13) سنة، وقد تم اختيار (23) مصرفاً تجارياً من اصل (43) مصرفاً في القطاع المصرفي وقد روعي عند اختيار العينة ان هذه المصارف تتداول أسهمها في البورصة العراقية.

ومن أجل الحصول على البيانات فقد اعتمد الباحثان في جمع البيانات من التقارير المالية المنشورة بموقعها الإلكتروني في سوق العراق للأوراق المالية، كما اعتمد الباحثان على برنامج (Excel) كأساس لجمع البيانات.

ثانياً: نماذج قياس مستوى الإفصاح للأنشطة الخاصة بالمسؤولية الاجتماعية والأداء المالي.

من خلال ما تم الاطلاع عليه من مراجع وأدبيات مالية ومحاسبية ودراسات سابقة، فقد قام الباحثان بصياغة وتصميم نموذج يتكون من متغير مستقل (المسؤولية الاجتماعية) ومتغير تابع (الاداء المالي).

1- قياس المتغير المستقل المسؤولية الاجتماعية.

قام الباحثان بتطوير مقياس خاص بأنشطة المسؤولية الاجتماعية وقد اخذ بعين الاعتبار القوانين والأنظمة والتعليمات المعمول بها في العراق، وقد تم التركيز عند تطوير هذا المقياس من خلال تسليط الضوء على الجوانب الإيجابية للأنشطة الخاصة بالمسؤولية الاجتماعية حول الأداء فيما تم تجاهل الكشف عن أية نتائج سلبية وهذا يتوافق مع دراسة (جوركورن، 2009). ومن أجل سلامة هذا المقياس تم عرضه على مجموعة من الأكاديميين للاسترشاد بأرائهم وخبراتهم، وقد تم توزيع المقياس على (55) فقرة لقياس أنشطة المسؤولية الاجتماعية وقد تم اعطاء قيمة (1) في حالة الإفصاح واعطاء قيمة (0) في حالة عدم الإفصاح. بحيث تغطي جميع الفقرات على نفس درجة الأهمية (Hossain et al, 2006). وكانت النتائج موزعة كالتالي الجدول رقم (1):

ت	المتغير المستقل (المسؤولية الاجتماعية)	عدد البنود
1	الأنشطة الخاصة بالموارد البشرية	12
2	الأنشطة الخاصة بالموارد البيئية	10
3	الأنشطة الخاصة بالارتقاء بالمنتجات	15
4	الأنشطة الخاصة بخدمة المجتمع	18
	المجموع الكلي	55

المصدر: من اعداد الباحثان

2- قياس المتغير التابع الاداء المالي.

لقد تم استخدام خمسة مؤشرات مختلفة لقياس الأداء المالي للبنوك التجارية وبصورة مستقلة وكما هو موضح أدناه: (Kang et al, 2010), (Inoue& Lee,2011).

- معدل العائد على حق الملكية: يقيس كفاءة البنوك في استخدام حقوق المساهمين خلال السنة المالية
- معدل العائد على الموجودات: يقيس كفاءة البنوك في استخدام أصولها خلال السنة المالية.
- حجم التداول: هو المقياس والمؤشر الأساسي في التحليل الفني.
- الرافعة المالية: تستخدم لمعرفة مدى قدرة المؤسسة على تقييم هيكلها التمويلي في تاريخ معين.
- ملائمة رأس المال: يقيس مدى كفاية رأس المال المملوك لدى البنوك في مواجهة السحوبات المحتملة في الودائع.

المطلب الثاني: التحليل الإحصائي.

يتضمن هذا الجزء الشروط الواجب توافرها لاختبار فرضيات البحث، ومن ثم تطبيق مؤشر الإفصاح عن أنشطة المسؤولية الاجتماعية على مجتمع الدراسة، ثم اختبار الفرضيات.

أولاً: الشروط الواجب توافرها في اختبار فرضيات الانحدار.

قبل البدء باختبار الفرضيات، قام الباحثان باختبار فيما إذا كانت البيانات تتبع التوزيع الطبيعي أم لا، ولغرض تطبيق نموذج الانحدار الخطي المتعدد باستخدام طريقة المربعات الصغرى العادية (OLS) تم التحقق من الشروط التالية الواجب توافرها بعد معالجة البيانات المدروسة بالطرق الإحصائية المعروفة كما هو موضح في الجدول رقم (2) على النحو الآتي:

1. تم استخدام اختبار (Kolmogorov-Smirnov) : لبيان مدى اتباع البيانات المتعلقة بمؤشرات الأداء المالي للتوزيع الطبيعي. حيث تبين أن القيمة المحسوبة للبيانات الخاصة بمؤشرات الأداء المالي كلها كانت أكبر من مستوى الدلالة (0.05) وهذا موضح في الجدول رقم (2) وبالتالي فإن البيانات الخاصة بمؤشرات الاداء المالي تتبع التوزيع الطبيعي.
2. تم استخدام اختبار (Durbin- Watson) : لبيان الارتباط الذاتي. حيث أظهر الجدول رقم (2) أن قيم اختبار فرضيات الدراسة عند مستوى معنوي (0.05) والتي تقع ما بين (1.5 - 2.5) وعليه فإنه لا يوجد ارتباط ذاتي بين المتغيرات.
3. تم استخدام اختبار (Goldfield- Quandt) : لبيان تجانس البيانات في نموذج الانحدار، إذ يُظهر الجدول (3) أن قيم (λ) الخاصة بدراسة الفرضيات أقل من قيمة (F) الجدولية والتي تساوي (1.00) مما يعني وجود تجانس في البيانات.
4. تم استخدام معامل تضخم التباين (VIF) : لبيان عدم وجود الأزواج الخطي بين الأنشطة الخاصة بالمسؤولية الاجتماعية، فالجدول رقم (2) يظهر أن قيمة معامل تضخم التباين أقل من (10) وبالتالي فإنه لا يوجد أزواج الخطي بين المتغيرات المستقلة.

جدول رقم (2) يوضح الشروط الواجب توافرها لطريقة المربعات الصغرى العادية (OLS).

تجانس البيانات في الفرضيات					عدم الأزواج الخطي بين المتغيرات المستقلة			
الخامسة	الرابعة	الثالثة	الثانية	الأولى	X4	X3	X2	X1
Goldfield - Quandt					VIF			
λ= 1.941	λ= 1.795	λ= 0.940	λ= 1.196	λ= 0.950	1.22	1.31	1.57	1.24

التوزيع الطبيعي					الارتباط الذاتي للبيانات				
ملائمة رأس المال	الرافعة المالية	حجم التداول	العائد معدل على الموجودات	العائد معدل على حق الملكية	ملائمة المال رأس	الرافعة المالية	حجم التداول	العائد معدل على الموجودات	العائد معدل على حق الملكية
K-S					Durbin- Watson				
α = 0.389	α = 0.298	α = 0.080	α = 0.099	α = 0.094	1.681	2.760	1.298	2.065	1.279

المصدر من اعداد الباحثان بالاعتماد على (البرنامج الاحصائي).

ثانياً: الإحصاءات الوصفية لمستوى الإفصاح عن أنشطة المسؤولية الاجتماعية والاداء المالي.

يوضح الجدول رقم (3) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمتغيرات الدراسة ومتوسط درجة الإفصاح لأنشطة المسؤولية الاجتماعية إذ نجد أن أعلى مستوى إفصاح للأنشطة الخاصة بالمسؤولية الاجتماعية كان من نصيب أنشطة الموارد البشرية في البنوك التجارية إذ بلغت نسبته (0.52)، أما أقل مستوى إفصاح كان من نصيب الإفصاح الخاص بتنمية الموارد البيئية فمستوى إفصاح بلغ (0.32)، وهذا يدل على عدم اهتمام ووعي البنوك التجارية بهذه الأنشطة، أما المتوسط الحسابي لعناصر المسؤولية الاجتماعية للبنوك التجارية العراقية فبلغ (0.43)، وهي درجة ضعيفة وعليه ينبغي على البنك المركزي وهيئة سوق العراق للأوراق المالية بضرورة الزام البنوك بالإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في تقاريرها المالية.

الجدول رقم (3) الإحصاءات الوصفية للأنشطة الخاصة بالمسؤولية الاجتماعية

المتغيرات	الأنشطة الخاصة بالموارد البشرية	الأنشطة الخاصة بالموارد البيئية	الأنشطة الخاصة بالارتقاء بالمنتجات	الأنشطة الخاصة بخدمة المجتمع	درجة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية
الوسط الحسابي	0.52	0.32	0.39	0.49	0.43
الانحراف المعياري	2.44	2.01	1.65	1.83	1.98

المصدر من اعداد الباحثان بالاعتماد على (Excel).

فيما أوضح الجدول رقم (4) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمؤشرات الاداء المالي والمتمثلة بالعائد على حق الملكية والبالغ نسبته (0.081)، وهي أعلى من الوسط الحسابي لنسبة العائد على الموجودات والبالغة (0.043)، ومعدل دوران الأصول البالغ

(0.032)، فيما بلغت نسبة ملائمة راس المال (0.630) وهي نسبة تتوافق مع طبيعة العمل والهيكل التمويلي للمصارف كون المصارف تعتمد على الودائع في تمويل عملياتها التشغيلية.

الجدول رقم (4) يوضح الاحصاءات الوصفية لمؤشرات الاداء المالي.

المتغيرات	العدد	اقل قيمة	اعلى قيمة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
معدل العائد على حقوق الملكية	55	0.03	0.19	0.081	0.445
معدل العائد على الموجودات	55	0.04	0.13	0.043	0.045
حجم التداول	55	0.08	2.76	1.632	3.351
الرافعة المالية	55	0.12	0.97	0.832	0.521
ملائمة راس المال	55	0.11	1.63	0.681	0.791

المصدر من اعداد الباحثان بالاعتماد على (Excel).

المطلب الثالث: اختبار فرضيات البحث ومناقشتها.

أولاً: اختبار الفرضيات : من أجل قياس أثر الإفصاح عن أنشطة المسؤولية الاجتماعية على الاداء المالي للبنوك التجارية مقياساً بالمؤشرات التالية (معدل العائد على حقوق الملكية، معدل العائد على الموجودات، حجم التداول ، الرافعة المالية، ملائمة راس المال) للبنوك التجارية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية.

1- اختبار الفرضية الأولى: يوجد أثر ذو دلالة احصائية للإفصاح عن أنشطة المسؤولية الاجتماعية على معدل العائد على حق الملكية في البنوك التجارية العراقية. ومن أجل الإجابة عن هذه الفرضية تم إجراء تحليل الانحدار الخطي وكما مبين في الجدول (5)، بحيث أن نموذج الانحدار الخطي ظهر كالتالي:

$$ROE_{it} = \beta_0 + \beta_1 X_1 + \beta_2 X_2 + \beta_3 X_3 + \beta_4 X_4 + E_{it}$$

الجدول رقم (5) يوضح تحليل الارتباط والانحدار الخطي لأثر الإفصاح عن أنشطة المسؤولية الاجتماعية ومعدل العائد على حق الملكية

المتغير	معامل الارتباط	معامل تحديد المعدل	مقطع خط الانحدار	معامل الانحدار	قيمة الاختبار المحسوبة (F)	القيمة الاحتمالية (t-Statistic prob)
معدل العائد على حق الملكية	0.632	0.389	-0.054	0.177	26.321	0.032

حيث يوضح الجدول رقم (5) النتائج التالية:

- ان تحليل الانحدار يوضح ان معامل التحديد لمعدل العائد على حق الملكية يساوي (0.389) وهذا يعني ان (0.389) من مقدار التغير في معدل العائد على حق الملكية (المتغير التابع) تم تفسيره من خلال درجة الإفصاح عن أنشطة المسؤولية الاجتماعية (المتغير المستقل).

- إن مستوى دلالة التأثير للإفصاح عن أنشطة المسؤولية الاجتماعية على معدل العائد على حق الملكية للبنوك التجارية قد بلغ t-Statistic prob: (0.032)، فهذا العامل ذو دلالة معنوية إحصائية عند مستوى أقل من (0.05)، وهذا يعني ان بيانات العينة وفرت دليلاً مقنعاً على قبول الفرضية المتمثلة بوجود أثر ذو دلالة احصائية بين الإفصاح عن أنشطة المسؤولية الاجتماعية ومعدل العائد على حق الملكية في البنوك التجارية.

- اما قيمة (F) المحسوبة فقد بلغت (26.321 %) وهي بلا شك اكبر من قيمتها الجدولية لان مستوى احتمالياتها (t-Statistic prob) بلغت (0.000) وهي أقل بكثير من قيمة الخطأ المقبول في العلوم الاجتماعية والمحدد سلفاً بمقدار (0.05) وهذا ما يدل على ملائمة النموذج الاحصائي المستخدم في اختبار الفرضية.

2- اختبار الفرضية الثانية: يوجد أثر ذو دلالة احصائية للإفصاح عن أنشطة المسؤولية الاجتماعية على معدل العائد على الموجودات في البنوك التجارية العراقية.

ومن أجل الإجابة عن هذه الفرضية تم إجراء تحليل الانحدار الخطي المتعدد وكما مبين في الجدول (6)، بحيث أن نموذج الانحدار الخطي ظهر كالتالي:

$$ROA_{it} = \beta_0 + \beta_1 X_1 + \beta_2 X_2 + \beta_3 X_3 + \beta_4 X_4 + E_{it}$$

الجدول رقم (6) يوضح تحليل الارتباط والانحدار الخطي لأثر الإفصاح عن أنشطة المسؤولية الاجتماعية ومعدل العائد على الموجودات

المتغير	معامل الارتباط	معامل تحديد المعدل	مقطع خط الانحدار	معامل الانحدار	قيمة الاختبار المحسوبة (F)	القيمة الاحتمالية (t-Statistic prob)
معدل العائد على الموجودات	0.692	0.368	- 0.003	0.022	21.912	0.042

حيث يوضح الجدول رقم (6) النتائج التالية:

- ان تحليل الانحدار يوضح ان معامل التحديد لمعدل العائد على الموجودات يساوي (0.368) وهذا يعني ان (0.368) من مقدار التغير في معدل العائد على الموجودات (المتغير التابع) تم تفسيره من خلال درجة الإفصاح عن أنشطة المسؤولية الاجتماعية (المتغير المستقل).

- إن مستوى دلالة التأثير للإفصاح عن أنشطة المسؤولية الاجتماعية على معدل العائد على الموجودات للبنوك التجارية قد بلغ t -Statistic prob: (0.042)، فهذا العامل ذو دلالة معنوية إحصائياً عند مستوى أقل من (0.05)، وهذا يعني أن بيانات العينة وفرت دليلاً مقنعاً على قبول الفرضية المتمثلة بوجود أثر ذو دلالة احصائية بين الإفصاح عن أنشطة المسؤولية الاجتماعية ومعدل العائد على الموجودات في البنوك التجارية العراقية.
- أما قيمة (F) المحسوبة فقد بلغت (21.912 %) وهي بلا شك أكبر من قيمتها الجدولية لأن مستوى احتماليتها (t-Statistic prob) بلغت (0.000) وهي أقل بكثير من قيمة الخطأ المقبول في العلوم الاجتماعية والمحدد سلفاً بمقدار (0.05) وهذا ما يدل على ملائمة النموذج الاحصائي المستخدم في اختبار الفرضية.
- 3- اختبار الفرضية الثالثة:** يوجد أثر ذو دلالة احصائية للإفصاح عن أنشطة المسؤولية الاجتماعية على حجم التداول في البنوك التجارية العراقية.
- ومن أجل الإجابة عن هذه الفرضية تم إجراء تحليل الانحدار الخطي المتعدد وكما مبين في الجدول (7)، بحيث أن نموذج الانحدار الخطي ظهر كالتالي:

$$it = \beta_0 + \beta_1 X_1 + \beta_2 X_2 + \beta_3 X_3 + \beta_4 X_4 + E_{it} \text{ OBV}$$

الجدول رقم (7) يوضح تحليل الارتباط والانحدار الخطي لأثر الإفصاح عن أنشطة المسؤولية الاجتماعية على حجم التداول

المتغير	معامل الارتباط	معامل تحديد المعدل	مقطع خط الانحدار	معامل الانحدار	قيمة الاختبار (F) المحسوبة	القيمة الاحتمالية (t-Statistic prob)
حجم التداول	0.380	0.189	0.690	5.600	9.984	0.038

حيث يوضح الجدول رقم (7) النتائج التالية:

- أن تحليل الانحدار يوضح أن معامل التحديد لحجم التداول يساوي (0.189) وهذا يعني أن (0.189) من مقدار التغير في حجم التداول (المتغير التابع) تم تفسيره من خلال درجة الإفصاح عن أنشطة المسؤولية الاجتماعية (المتغير المستقل).
- إن مستوى دلالة التأثير للإفصاح عن أنشطة المسؤولية الاجتماعية على حجم التداول للبنوك التجارية قد بلغ t -Statistic prob: (0.038)، فهذا العامل ذو دلالة معنوية إحصائياً عند مستوى أقل من (0.05)، وهذا يعني أن بيانات العينة وفرت دليلاً مقنعاً على قبول الفرضية المتمثلة بوجود أثر ذو دلالة احصائية للإفصاح عن أنشطة المسؤولية الاجتماعية على حجم التداول في البنوك التجارية العراقية.
- أما قيمة (F) المحسوبة فقد بلغت (9.984 %) وهي بلا شك أكبر من قيمتها الجدولية لأن مستوى احتماليتها (t-Statistic prob) بلغت (0.000) وهي أقل بكثير من قيمة الخطأ المقبول في العلوم الاجتماعية والمحدد سلفاً بمقدار (0.05) وهذا ما يدل على ملائمة النموذج الاحصائي المستخدم في اختبار الفرضية.
- 4- اختبار الفرضية الرابعة:** يوجد أثر ذو دلالة احصائية بين الإفصاح عن أنشطة المسؤولية الاجتماعية والرافعة المالية في البنوك التجارية العراقية.
- ومن أجل الإجابة عن هذه الفرضية تم إجراء تحليل الانحدار الخطي المتعدد وكما مبين في الجدول (8)، بحيث أن نموذج الانحدار الخطي ظهر كالتالي:

$$it = \beta_0 + \beta_1 X_1 + \beta_2 X_2 + \beta_3 X_3 + \beta_4 X_4 + E_{it} \text{ L}$$

الجدول رقم (8) يوضح تحليل الارتباط والانحدار الخطي لأثر الإفصاح عن أنشطة المسؤولية الاجتماعية والرافعة المالية

المتغير	معامل الارتباط	معامل تحديد المعدل	مقطع خط الانحدار	معامل الانحدار	قيمة الاختبار (F) المحسوبة	القيمة الاحتمالية (t-Statistic prob)
الرافعة المالية	0.098	0.009	0.763	0.176	1.386	0.659

حيث يوضح الجدول رقم (8) النتائج التالية:

- أن تحليل الانحدار يوضح أن معامل التحديد للرافعة المالية يساوي (0.009) وهذا يعني أن (0.009) من مقدار التغير في الرافعة المالية (المتغير التابع) تم تفسيره من خلال درجة الإفصاح عن أنشطة المسؤولية الاجتماعية (المتغير المستقل).
- إن مستوى دلالة التأثير للإفصاح عن أنشطة المسؤولية الاجتماعية على الرافعة المالية للبنوك التجارية قد بلغ t -Statistic prob: (0.659)، فهذا العامل ذو دلالة معنوية إحصائياً عند مستوى أكبر من (0.05)، وهذا يعني أن بيانات العينة وفرت دليلاً مقنعاً على عدم قبول الفرضية المتمثلة بوجود أثر ذو دلالة احصائية للإفصاح عن أنشطة المسؤولية الاجتماعية على الرافعة المالية في البنوك التجارية العراقية.
- أما قيمة (F) المحسوبة فقد بلغت (1.386) وهي بلا شك أكبر من قيمتها الجدولية لأن مستوى احتماليتها (t-Statistic prob) بلغت (0.000) وهي أقل بكثير من قيمة الخطأ المقبول في العلوم الاجتماعية والمحدد سلفاً بمقدار (0.05) وهذا ما يدل على ملائمة النموذج الاحصائي المستخدم في اختبار الفرضية.
- 5- اختبار الفرضية الخامسة:** يوجد أثر ذو دلالة احصائية بين الإفصاح عن أنشطة المسؤولية الاجتماعية وملائمة رأس المال في البنوك التجارية العراقية.
- ومن أجل الإجابة عن هذه الفرضية تم إجراء تحليل الانحدار الخطي المتعدد وكما مبين في الجدول (9)، بحيث أن نموذج الانحدار الخطي ظهر كالتالي:

$$it = \beta_0 + \beta_1 X_1 + \beta_2 X_2 + \beta_3 X_3 + \beta_4 X_4 + E_{it} \text{ CA}$$

الجدول رقم (9) يوضح تحليل الارتباط والانحدار الخطي لأثر الإفصاح عن أنشطة المسؤولية الاجتماعية وملائمة راس المال

المتغير	معامل الارتباط	معامل تحديد المعدل	مقطع خط الانحدار	معامل الانحدار	قيمة الاختبار المحسوبة (F)	القيمة الاحتمالية (t-Statistic prob)
ملائمة راس المال	- 0.189	0.039	1.315	- 0.719	1.516	0.176

حيث يوضح الجدول رقم (9) النتائج التالية:

- ان تحليل الانحدار يوضح ان معامل التحديد لملائمة راس المال يساوي (0.039) وهذا يعني ان (0.039) من مقدار التغير في معدل ملائمة راس المال (المتغير التابع) تم تفسيره من خلال درجة الإفصاح عن أنشطة المسؤولية الاجتماعية (المتغير المستقل).
- إن مستوى دلالة التأثير للإفصاح عن أنشطة المسؤولية الاجتماعية على ملائمة راس المال للبنوك التجارية قد بلغ t-Statistic prob: (0.176)، فهذا العامل ذو دلالة معنوية إحصائية عند مستوى أكبر من (0.05)، وهذا يعني ان بيانات العينة وفرت دليلاً مقنعاً على عدم قبول الفرضية المتمثلة بوجود أثر ذو دلالة إحصائية بين الإفصاح عن أنشطة المسؤولية الاجتماعية وملائمة راس المال في البنوك التجارية العراقية.
- اما قيمة (F) المحسوبة فقد بلغت (1.516) وهي بلا شك اكبر من قيمتها الجدولية لان مستوى احتماليتها (t-Statistic prob) بلغت (0.000) وهي اقل بكثير من قيمة الخطأ المقبول في العلوم الاجتماعية والمحدد سلفاً بمقدار (0.05) وهذا ما يدل على ملائمة النموذج الاحصائي المستخدم في اختبار الفرضية.
- ثانياً: المقترحات المقدمة للدراسات المستقبلية.
- ضرورة اجراء الدراسات المشابهة لهذه الدراسة على القطاعات المختلفة الاخرى إذ أن اختلاف القطاعات وما يحكمها من قوانين وأنظمة وتعليمات قد يؤثر على ممارسات الشركات تجاه المسؤولية الاجتماعية.
- بيان الجوانب الإيجابية والجوانب السلبية للأنشطة الخاصة بمحاسبة المسؤولية الاجتماعية، حيث أن معظم الدراسات السابقة ركزت على الجوانب الإيجابية للمسؤولية الاجتماعية، بينما الجوانب السلبية لم يركز عليها فمثلاً استخدام الموارد غير الصديقة للبيئة لا تظهرها الشركات لخوفها من أثرها السلبى على الأداء المالى.
- اجراء دراسات في مجال محاسبة المسؤولية الاجتماعية من خلال التقارير المرحلية والنشرات التي تصدرها الشركات دورياً، وأيضاً من خلال المواقع الالكترونية لهذه الشركات.
- ضرورة اجراء مقابلات مع المهتمين في هذا المجال من المشرعين، المستثمرين، الادارة، من أجل زيادة فهم وتوعية أصحاب المصالح بهذا المجال وعدم الاكتفاء بدراسة المسؤولية الاجتماعية من خلال الاستبيان ومؤشر المسؤولية الاجتماعية.

الخاتمة:

- ان الغرض الاساسي من اجراء هذه الدراسة هو من اجل قياس أثر الإفصاح عن مستوى أنشطة المسؤولية الاجتماعية في الأداء المالى للبنوك التجارية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية ولتحقيق هذا الغرض، فقد حاول الباحثان بمعالجة اشكالية البحث والاجابة عن التساؤلات المطروحة وقد تم تقسيم البحث الى جانبين اثنين.
- الاول تعلق بالاطار النظري. وقد ابرز الباحثان اهم المدارس والنظريات التي تناولت موضوع البحث، كما تناولت الدراسات السابقة والتي لها علاقة بالبحث، كما تمكن الباحثون من تطوير فرضيات البحث.
- الثاني تمثل بالجانب العملي التطبيقي والذي يعتبر اهم جانب فقد قام الباحثان باستخدام عدد من الطرق والوسائل والاساليب الاحصائية لاختبار الفرضيات والمتمثلة بالإحصاء الوصفي والاحصائيات المتعمقة.

الاستنتاجات والتوصيات

أولاً. الاستنتاجات:

- وبناء على نتائج البحث واستعرض ادبياته فقد تم التوصل إلى الاستنتاجات التالية:
- 1- ان المسؤولية الاجتماعية خرجت من مفهومها الضيق الذي يقتصر على المساهمين والدائنين، واتسعت لتعم على كافة الاطراف التي لها علاقة بالبنوك.
- 2- لقد تطورت الأسس العلمية والفلسفية لمفهوم المسؤولية الاجتماعية حيث انتقلت من مفهومها كمرحلة اولية الى مرحلة الوعي الاجتماعي ثم مرحلة الأداء الاجتماعي.
- 3- هنالك ضعف في الأداء المالى لعدد من المصارف عينة البحث استنادا إلى النتائج التي تم التوصل إليها، وإجمالي الالتزام بفقرات الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للسنوات (2023-2011) مع نسبة ذلك الالتزام.
- 4- من خلال الاطلاع على القوائم المالية والإفصاحات عن المسؤولية الاجتماعية لوحظ أن المبالغ المصروفة والمخصصة للمساهمات المجتمعية لاتزال دون مستوى الطموح بسبب قلة عوائد البنوك.
- 5- استعرضت الدراسة الحالية الدراسات السابقة حيث كانت وجهات النظر متنوعة ومختلفة فهناك من بين وجود علاقة إيجابية بين المسؤولية الاجتماعية والأداء المالى، بينما وجهات النظر الاخرى كانت سلبية او محايدة حول العلاقة بين المتغيرين المسؤولية الاجتماعية والأداء المالى.
- 6- أثبتت النتائج الاحصائية انه توجد علاقة موجبة ومعنوية للإفصاح عن أنشطة المسؤولية الاجتماعية على الاداء المالى فيما يخص معدل العائد على الموجودات ومعدل العائد على حق الملكية وحجم التداول.

7- أثبتت النتائج الإحصائية أنه لا توجد علاقة موجبة ومعنوية للإفصاح عن أنشطة المسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي فيما يخص الرافعة المالية وملائمة رأس المال.

ثانياً. التوصيات:

- ومن خلال النتائج التي تم التوصل إليها فيمكن الحصول على النتائج ذات المنفعة العلمية للجهات المستفيدة من القوائم المالية، وعليه يمكن إبراز أهم المقترحات والتوصيات العلمية.
- 1- ضرورة قيام المصارف بتعزيز عملها في أنشطة المسؤولية الاجتماعية من أجل تحسين سمعتها لدى الزبائن لأن ذلك يؤدي إلى بناء سمعة جيدة لدى الزبون عن خدمات المصرف بالتالي يزداد ادائها المالي من خلال زيادة حصتها السوقية .
 - 2- يجب أن نعمل جميعاً على تحقيق هذه المسؤولية في حياتنا اليومية لصالح المجتمع وتحسين جودة الحياة للجميع.
 - 3- ينبغي على الدولة أن تسعى نحو تحقيق التنمية والمساهمة في زيادة التثقيف والوعي الاجتماعي للأفراد، مما يساهم في الاستقرار السياسي والشعور بالعدالة الاجتماعية.
 - 4- ضرورة وضع قواعد للإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية من قبل سوق العراق للأوراق المالية لكي تتسجم مع متطلبات السوق العالمي وذلك لتقليل من حالة عدم تماثل المعلومات بين الإدارة والمستثمرين، من أجل ترشيد اتخاذ قرارات.
 - 5- ينبغي أن تتولى الهيئات الرابطة للقوانين والأنظمة والقواعد والتعليمات بتشكيل لجان محلية تتابع من خلاله عمل الشركات والبنوك العاملة في سوق العراق للأوراق المالية بما ينسجم مع متطلبات الأسواق العالمية.
 - 6- يوصي الباحثان بضرورة تشجيع المصارف على أهمية الإفصاح عن المسؤولية المجتمعية للمنشأة ودورها في تعزيز مبادئ التنمية المستدامة .
 - 7- يجب تدريب الافصاح المسؤولية الاجتماعية في مناهج المحاسبة لكافة المراحل التعليمية العليا يزيد من الوعي والادراك الكامل لأهمية هذا التوجه لأجل تعزيز مبدأ الشفافية التامة.
- وعلى الرغم من أهمية هذه النتائج والتوصيات المنبثقة منها إلا أن الباحثان يجدان أن هذا العمل تشوبه بعض النقائص المتمثلة بالحدود الزمنية والتي تعتبر نسبياً قصيرة كما أن هذه الدراسة اختصرت على البنوك التجارية ولم تشمل البنوك الإسلامية وهو ما يصعب تعميم النتائج المتحصل عليها من واقع مجتمع الدراسة. وعليه ينبغي إجراء دراسات مستقبلية تتعلق بدراسة سلوك البنوك الحكومية والإسلامية والتجارية كافة تجاه الإفصاح المسؤولية الاجتماعية والاستدامة.

المصادر

- احمد حلمي جمعة، "محاسبة التكاليف المعيارية"، ط1، 2011 دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.
- بحيري، سعد صادق بحيري (2003)، "إدارة توازن الاداء"، الإسكندرية، الدار الجامعية للنشر.
- بدوي، محمد وعثمان، الأميرة، (2000)، "دراسات في قضايا ومشاكل محاسبية المعاصرة"، الإسكندرية منشأة المعارف.
- بوزيان اكرام ، حرايز الريم، (2021)، "أثر المسؤولية الاجتماعية على أخلاقيات الأعمال في البنوك التجارية دراسة ميدانية على عينة من الوكالات البنكية بولاية المسيلة"، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر أكاديمي، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قسم العلوم المالية والمحاسبة، تخصص مالية وبنوك.
- جوكرن، سوبر (2009)، "مؤشر البيئة والمجتمع والحوكمة (ESG)"، للأسواق الناشئة بحث مقدم في المؤتمر الثاني، المسؤولية الاجتماعية للشركات الاستثمار وممارسات العمل المسئول، القاهرة، 23 آذار.
- الزامل، سليمان بن عبد الله بن محمد (2015) مستوى الإفصاح عن عناصر المسؤولية الاجتماعية للشركات الصناعية المساهمة السعودية : دراسة تحليلية للتقارير المالية السنوية لشركات الاسمنت والبتر وكيمويات، مكة المكرمة : كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة أم القرى
- سالم والسقا، محمد اوس سالم، السيد أحمد السقا(2014)، "قراءات في نظرية المحاسبة القاهرة"، الدار. الجامعية.
- طاهر محسن منصور الغالبي، صالح مهدي محسن العامري. (2015)، المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات الأعمال، دار وائل للنشر و التوزيع. طبعة 4.
- عمر بونار واسلام خليفة (2020)، "أثر تبني ممارسات المسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي للمؤسسات - دراسة عينة من المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية"، مجلة انماء للاقتصاد والتجارة مجلد 04، العدد 01.
- الفداغ، فداغ، (2008)، "مشكلات وحالات محاسبية"، عمان : مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.
- قرضي شافية، (2016)، دور المسؤولية الاجتماعية في ترقية الميزة التنافسية في المؤسسة، دراسة حالة بعض المؤسسات الجزائرية، أطروحة دكتوراه، جامعة فرحات عباس، سطيف.
- كيسو ويجانت، دونالد كيسو وجيري ويجانت(1999)، المحاسبة المتوسطة، ترجمة: أحمد حامد حجاج، دار المريخ، الجزء الأول.
- محمد جودت ناصر، علي الخضر (2013)، المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات العمل، منشورات جامعة دمشق.
- منير دريدي وآخرون، (2019)، المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات والشركات بين المقاربة النظرية والممارسات التطبيقية، الطبعة الأولى، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين-ألمانيا.
- ناهد أحمد محمد(2015)، أثر المسؤولية الاجتماعية للشركات على ولاء العملاء، مذكرة ماجستير، جامعة السودان.
- وهيبة، مقدم (2011)، "سياسات وبرامج المسؤولية الاجتماعية تجاه الموارد البشرية في منظمات الأعمال: دراسة حالة ثلاثة شركات عربية"، بحث مقدم إلى الملتقى الدولي الخامس حول رأس المال الفكري في منظمات الأعمال العربية في ظل الاقتصاديات الحديثة، الذي نظمته كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير جامعة شلف 13 - 14 ديسمبر.

(<https://sustainability-excellence.com>)

Abidin, Z. (2021). The Financial Impact of CSR Disclosure on Conventional Commercial Banks Book 3 (Three) in Indonesia Period 2017-2019.Ac.jp/apira98/archives/pdfs/28.pdf

- Aguinis, H., & Glavas, A. (2013). " Psychological basis of embedded versus peripheral corporate social responsibility, *Industrial and Organisational Psychology*, 6(4), 314–332.
- Alexandra Mauduit .(2014 ,03 27) . Strategic partnerships To co-create RSE strategies ? THèse DE DOCTORAT .22 PARIS: UNIVERSITE PARIS-SUD.
- ATAUR Rahman Belal, Ashgate Publishing company, *Corporate Social Responsibility Reporting in Developing Countries*, USA, 2008, pp:14
- Ayadi, Mohamed, Martin. I. Kusy, Pyo and Trabelsi (2015). Corporate governance, CSR, and management risk-taking. *Journal of Theoretical Accounting Research* 11: 50–113. [[Google Scholar](#)] [[CrossRef](#)]
- Biehal ,G.J.and. Sheinin,D.A.,(2007). *Marketin Journal*, Corporate Messages and Product Portfoliog, vol. (71), No. (2), pp. 12-25,
- Blasi, S., Caporin, M., & Fontini, F. (2018). A Comprehensive examination of corporation social responsibility and economic performance. *Ecological Economics* 147, 218-229.
- Boukattaya, S., &Omri, A. (2021). French empirical research on corporate social responsibility and business financial performance. *International Financial Studies Journal*, 9(4), 54.
- Bouyoud Bruno.(2010) .Le Management strategy for social responsibility of businesses, for doctoral degree in management (54-53), National Conservatoire of Arts and Crafts, France.Choi, Jong-Seo , An Investigation of Korean Semi-Annual Financial Reports' Initial Voluntary Environmental Disclosures , [www3.bus.osakacu](#).
- Carroll, A. B., & Shabana, K. M. (2010). The Business Case for Corporate Social
- Gray, R., (2002), Companies in Gaza Strip Use Accounting in Their Financial Statements. *Islamic university human studies journal*. Vol. (15), Issue (I), p. 239-281.
- Griffin, J.J. & Mahon, J. F. (1997). "The business social and financial performance debate: 25 years of unparalleled research". *Business and Society* 365(1), 5-31.
- Hartman, LM (1998) *Boston Business Ethics Perspectives* - Hill, Charles WL, and Thomas M. Jones. 1992. Theory of stakeholders. *JMS* 29: 131–54. Scholar Google [[CrossRef](#)]
- Hossain, M. Islam, K. and Andrew, J. (2006). The Asian Pacific Conference on International Accounting Proceedings include Bangladesh's corporate social and environmental disclosure.. Hawaii, October.
- <https://doi.org/10.1111/j.14682370.2009.00275.x>
- Inoue, Y. and Lee, S. (2011). Impact of CSR elements on tourism-related companies' financial success.*Tourism Management*.32, 790-804.
- Johnson, G. & Scholes, K. (1993). "Exploring corporate strategy: text and cases" Englewood Cliffs, NJ: Prentice Hall.
- Kang, K. H. and Lee, S., and Huh, C. (2010). Performance of tourist companies affected by good and bad CSR efforts. *Hotel Management International*, 29, 72-82.
- Leonidas, P. et al., (2012). "Managers' Greek Corporate Social Responsibility Perceptions. The *Procedia Economics and Finance*, 1311-320.
- Lyon, D. (2007). Financial performance: the motivation behind corporate social responsibility reporting (Doctoral dissertation).
- Maden, C. et al., (2012). "Linked CSR to business reputation". *Procedia Social and Behavioural Sciences*, 85, 655-664.
- Maqbool, S., & Zameer, M. N. (2018). Indian bank CSR and financial performance: An empirical investigation. *Future Business Journal*, 4(1), 84-93.
- Maqbool, S., & Zamir, N. (2021). Corporate social responsibility and institutional investors: financial performance intervenes. *Economic and Administrative Sciences Journal*, 37(2), 238-252.
- Maurel, C., & Tensaout, M. (2014). Proposition d'un modèle de représentation et de mesure de la performance globale. *Comptabilité-Contrôle-Audit*, 20(3), 73-99.
- Njaya, J. B. (2014). L'impact de la responsabilité sociale (RSE) sur la performance financière des entreprises (PFE) au Cameroun. *Revue congolaise de gestion*, (1), 89-112.
- Patil, Yuvraj Dilip. (2014) . *Corporate Social Responsibility Towards Environmental Management*, Social Science Research Network , Available at SSRN: <http://ssrn.com/abstract=2403680>
- Responsibility: A Review of Concepts, Research and Practice. *International Journal ofManagement Reviews*, 12(1), 85-105.
- Suryani, A. W., & Fernando, F. (2023). "Don't Be a Bragger!": Financial Performance and Social Media Impressions." *Corporate Reputation Assessment* , 1-15.

- Suryani, Ani Wilujeng, and Fiki Fernando. "'Don't Be a Bragger!': Financial Performance and Social Media Impressions." *Corporate Reputation Assessment* (2023): 1-15.
- Taha, Hassan Nasr, Durham University doctoral thesis, *Corporate Social Responsibility Disclosure: An Examination of Framework of Determinants and Consequences*.
- Vogel, D. (2007). *The market for virtue: The potential and limits of corporate social responsibility*. Brookings Institution Press.
- Wang, Zhihong, and Joseph Sarkis. 2017. CSR governance, results, and finances. *Cleaner Production Journal* 162: 1607–16. [[Google Scholar](#)] [[CrossRef](#)]
- Windsor, D. (2001), 'Corporate Citizenship: Evolution and Interpretation', In J. Andriof, & M. McIntosh (Eds.), *Perspectives in Corporate Citizenship*: 39-52, Greenleaf: Sheffield, UK.
- Zhao, Qi, (2017), " *Journal of Management and Strategy Article: Voluntary Sustainability Report Assurance and Audit Fees*(Vol.8, No.4), p47.